وضع لبنان الداخلي الى منع الصدام ، لان العدو سيجعل من جنوب لبنان منطقة حرام تفصل بين قوات الثورة الفلسطينية ومستعمرات الجليل ، وسيحقق من جراء ذلك أمن هذه المستعمرات ، ويجرد الثورة الفلسطينية من حرية العمل .

٢ ــ اذا احس الاسرائيليون أن متابعة الضغط على جنوب لبنان ستؤدي الى اندلاع القتال على معظم الجبهات . وبدء حرب خامسة شاملة ، تستخدم فيها الامة العربية كل قواها السياسية والاقتصادية والعسكرية ، اصبح السيف العربي المسلط في الجولان وسيناء وعبر نهر الاردن درعا لقرى الجنوب وقوى الثورة الفلسطينية . ولكن هذا لا يعني ان على لبنان ان يكتفي بهذا الدرع ، ويطلب من العرب ان يقاتلوا نيابة عنه ودفاعا عن ارضه ، ولكنه يعني اعطاء لبنان الحماية العسكرية غير المباشرة ريثما يعيد بناء قواته المسلحة ويتحول الى دولة مجابهة فعالة . ولكن الحماية غير المباشرة لا تغني عن الحماية المباشرة التي يستطيع لبنان تأمينها بقواه الحالية بعد دعمها باسلحة وقوات عربية . وهنا ستكون القوات العربية المستعدة للانقضاض على اسرائيل الرادع الذي سيمنع اسرائيل من الاعتداء على لبنان بحجة استقبال اسلحة وقوات عربية .

وهكذا فان ايقاف الغطرسة الاسرائيلية ، وحماية امن وارواح وممتلكات سكان جنوب لبنان ، والحفاظ على جذوة الثورة الفلسطينية متقدة ، يتطلب عملا عربيا يتم على مراحل : **المرحلة الاولى** ، اتخاذ قرار سياسي عربي بشن الحرب اذا ما اعتدت اسرائيل على لبنان ووضع المخطط الكفيل بتنفيذ هذا القرار . **المرحلة الثانية** ، تزويد لبنان باسلحة وقوات عربية لتدعيم صموده مع الاستعداد لشن حرب شاملة اذا ما ردت اسرائيل على هذه الخطوة بعمل عسكري مضاد . **المرحلة الثالثة** بناء القوات المسلحة اللبنانية (خدمة العلم ، برنامج تسليح كثيف بأموال لبنانية وعربية مع الافادة من مصادر التسليح الفرنسية والسوفييتية) وتحويل لبنان الى دولة مجابهة . **المرحلة الرابعة** ، سحب القوات والاسلحة العربية بعد ان يصبح حجم القوات المسلحة اللبنانية قادرا على الدفاع عن القطر ، ضمن اطار منظومة الدفاع العربي .

ان حماية جنوب لبنان مسألة عربية ــ لبنانية ، والدفاع عن قضايا العرب، واهمها قضية فلسطين ، مسألة عربية ــ لبنانية ايضا . والى أن يتم وعي هذه الحقيقة واقرارها ، فأن الجنوب معرض للخطر ، ومنجزات الثورة الفلسطينية معرضة للخطر . ولا تستطيع الاموال التي قررها مجلس الدفاع العربي خلال شهر شباط الماضي درء هذا الخطر ، حتى لو بلغت مليارا من الدولارات ، لانها تساعد على تنفيذ جزء من المرحلة الثالثة دون المرور في المرحلتين السابقتين . وهذا امر مخالف لطبيعة الاشياء ، وللتسلسل المنطقي الذي يحكم مسألة الصراع مع عدو يهدد بمهاجمة جيرانه اذا ما مارسوا حقهم في بناء قوة عسكرية للحفاظ على امنهم وسلامة اراضيهم . وتبقى الاموال العربية المخصصة للدفاع عن لبنان ضرورية ولكنها غير كافية ، وليس من المعقول ان تستمر اذا بقيت ميزانية الدفاع اللبنانية الذاتية على معدلها الحالي الصغير (٣،٩٩٪ من الدخل القومي في العام ١٩٧٣ و ٥٪ في العام ١٩٧٤) في الوقت الذي تقتطع به دول المواجهة الاخرى نسبة كبيرة من دخلها القومي لشؤون الدفاع .

وخلاصة القول ان الدفاع عن جنوب لبنان ، والثورة الفلسطينية بالتالي ، يتطلب النظر الى المسألة بمنظار قومي ، والسير وفق مراحل استراتيجية متعاقبة متكاملة . ولا يتطلب السير وفق هذه المراحل الاستراتيجية سوى اتخاذ قرارين سياسيين : قرار عربي باعلان الحرب على جميع الجبهات اذا ما اعتدى العدو على لبنان ، وقرار